العانية والابدان البالية والعظام النخرة التي خرجت من الدنيا وهي بك مومنة اللهم ادخل عليهم
روحا منك وسلاما منا ويقرأ آية الكرسي والاخلاص احدى عشرة مرة والمعوذتين ويدعو لاهل
البقاع قال الحافظ ابو موسى الاصبهاني في كتابه آداب زيارة القبور ثم قال الزائر بالخيار
ان شاء اقبل بها وان شاء قعد كما يزور الرجل اخاه فربما جلس عنده وربما زاره قائما ومارا
ولا ينبغي له ان يستلم القبر بيده ولا يقبله اذ على هذا مضت السنة قال واستلام القبور وتقبيلها
الذي تفعله العوام الآن من المبتدعات المنكرة شرعا فينبغي ان يجتنب فعلها وينهى فاعلها
فان ذلك بعد النهي قال ومن قصد السلام على ميت سلم عليه من قبل وجهه فاذا اراد
الدعاء تحول عن موضعه واستقبل القبلة كما كان يفعل ابن عمر رضي الله عنهما عند زيارة النبي
الشريف قال الحافظ ابو موسى ويستحب للزائر ان يقف مستقبل الميت مستدبر القبلة
عند السلام عكس الدعاء واذا مررت على قبر مجهول مستقبل القبلة استحب لك ان تقول اللهم
ان كان محسنا فزد في احسانه وان كان مسيئا فتجاوز عنه وارحم غربته [illegible]
اختم هذا الكتاب بذكر نبذ من اخبار المشائخ والانبياء اذ بذكرهم تتنزل الرحمة وتستجلب البركة
ذكر عن بهلول بن راشد انه اخبر عن بعض اصحابه انه ضرب بمقرعة بالليل فاتاه بهلول يسئل
ان يجعل الذي فعل ذلك في حل فقال له الرجل مغلوب وفعلوا واجعلهم في حل قال ايسرك
ان يحال بين اخيك المسلم وبين الجنة بسببك فلم يزل بالرجل حتى جعل الجاني عليه في حل وحكى
عن عياض في المدارك ان عبد الجبار كان من فقهاء المالكية ومن اكابر اصحاب سحنون قال وكان
من عادتهم المبادرة الى الجمعة فهجر يوما فاذا هو بشاب جميل حسن البزة يمشي على اثر
جارية فاتكى عبد الجبار على نعله فقطع شسعه وناداه يا شاب قف فمشى اليه عبد
الجبار وقال له انا شيخ ضعيف قد ضعف بصري وانقطع شسعي فاصلحه لي فتناوله
الشاب ومر عبد الجبار الجارية تتباطأ في مشيها فاصلحه واخذ منه النعل ومشى
في اثر الصبية فقطعه ثانية وناداه ليصلحه وعطف عليه وقال انا قطعته يا شاب اتق الله فا
على هذا الشاب ريح النار فبكى وبكى الفتى وجزاه خيرا وصحبه الى الجامع وحسنت توبته
قال كان يتكلم بالحكمة ومن حكمته لو اعطى شانئك لكل لسانك ولتسلط اخزانك ومن
المشائخ الفضلاء زيد بن بشر كان فقيها ثقة سمع عن ابن القاسم وابن وهب واشهب ومن
فضائله انه مر كل يوم في طريقه الى الجامع مع الطلبة فاذا هو بشاب من الخراز قام على دكانه وقال
لجارية الا تنظر الى هذا التيس والله ما رأيته او حضر هذا الشيخ فنكس زيد رأسه واغضى عنه
فلما انصرف من الجامع عاوده العبث بالقول القبيح فلم يلتفت اليه زيد وهم طلبته بضرب الفتى
فبلغ ذلك زيدا فسالهم عنه فقالوا هو كما قيل اصلحك الله الا استخفافه بجوده فقال لهم
اعطي الله عهدا الا يعود اليه احد منكم الا افضحته انا اصلح شانه ووضع في جيبه صرة فيها عشرة
دراهم واستعمل الفتى نعله قبالا واهيا ثم توجه الى الجامع فلما مر بالشاب قام ولعاذه
وتكلم بقبيح قوله فلما حاذاه الشيخ اتكى على نعله فقطع القبال ثم مال الى الشاب فسلم
عليه

عليه وقال له اي بني لعل عندك قبالا فاعطاه قبالا فادخل زيد يده في جيبه واخرج الصرة
ودفعها له فقال الشاب ما هذا فقال صنعت لنا قبالا فكافيناك ونهض الى الجامع فلما
انصرف منه مر بالشاب فقام على قدميه وقال الحمد لله الذي خص بلدنا بهذا الشيخ الفاضل
اللهم ابقه لنا وادم بقاءه للمسلمين ومر السبائي بشيخ لي اجمل منه لحية وهو
يحمل زق خمر فازدراه بعض اصحابه فقال له السبائي لعلك فلانك لك نفسك انك خير
منه انه مسلم والله ما ارى لي فضلا على اهل الكبائر من المسلمين فاذا رايتم اهل البلاء فاحمدوا
الله على العافية فذكر ان ذلك الرجل رئي بعد ذلك وقد تاب وحج وحسنت حالته
وقد ثبت وصح ان الغضب على الجاني انما يجوز منه قدر ما غضب الله عليه الا ان الموحد يقيم
عليه الحد بلا زيادة سوط ولا تعنيف فيه حق الاسلام وقد قال عليه الصلاة والسلام
للذي سب رجلا قد اقيم عليه الحد لا تكونوا عونا للشيطان على اخيكم انه كان يحب
الله ورسوله ومن التخيير ان بعض المشائخ اجتمع عنده مال العمارة بعض المرابطات
فعلم بذلك قوم من اللصوص فتزيوا بزي الصالحين واخفوا سلاحهم واستضافوه فلما
قدم اليهم الطعام وغسلوا ايديهم وكانت له ابنة زمنة فشربت واستعملته فضل التبرك
بسؤر الصالحين فشفاها الله في الوقت فجاء الشيخ والطعب بهم وقال انكم مباركون
وقص عليهم القصة فوقع عليهم الندم وقالوا انا الى هذا جئنا ولكن بعد ما احسن
الله بنا هذا الاحسان واسبل علينا ستره فقد تبنا الى الله واقلعنا عما كنا عليه من الفساد
فخذ سلاحهم ولازموا الشيخ حتى صاروا من جملة الصالحين وفي الرسالة ليست
الفتوة ان تحسن الى من احسن اليك فان ذلك جزاء ومكافاة ولكن الفتوة ان تحسن الى من اساء اليك
فقد قصدوا الاساءة الى الشيخ فجزاهم الشيخ بهمته وواسع بهم الى التوبة والصلاح
ولذلك قيل الصوفي كالارض يطرح عليها كل قبيح ولا يخرج منها الا كل مليح ومن
الرسالة للقشيري عن الزجاج انه قال ماتت امي فورثت عنها دارا وبعتها بخمسين دينارا
وخرجت الى الحج فلما بلغت بابل ادركني بعض القطاع فقال لي اي شيء معك فقلت في نفسي
الصدق خير ثم قلت له خمسون دينارا فقال ناولنيها فناولته اياها فعدها فاذا هي
خمسون فقال لي خذها فلقد اخذني صدقك ثم نزل عن دابته وقال اركبها فقلت لا اريد ذلك
فقال لا بد والح علي حتى ركبتها وجعل يمشي خلفي فقال انا تائب بعد لاتوب عليك فلما كان
العام المستقبل تاب ولازمني على السلوك وكل ما تجد ذلك من الصالحين والى ذلك يشير صاحب
الحكم بقوله حظ النفس في المعصية ظاهر جلي وحظها في الطاعات باطن خفي ومثل
حكاية السبائي ما ارى لي فضلا على اهل الكبائر وحكاية حسان بن ابي سنان وذلك انه
لقيه رجل في زهوه وكان مع حسان رجل من اصحابه فازدرى بالرجل فقال له
وما يدريك لعله تكون فيه خصلة يحبها الله فيغفر الله له بها زهوه وفيك خصلة يبغضها
الله فيتعسه عليك ما انت فيه فقال له يا ابا عبد الله وما هذه الخصلة التي فيه يحبها الله